



21 مايو 2008

الجامعة المصرية: مائة سنة من النضال والاستنارة

عرض: أمنية طلال

تحتفل مصر هذه الأيام بملوية الؤامعة التي تعتبر نواه الؤعلل العالل وؤمؤل ءر الزواولة فل بناؤ الؤولة الؤلؤة بمؤؤل مؤونالها الؤقؤاؤلولة والؤؤماعولة والعلمولة والؤقافولة.

ورأؤ «مؤؤولة العمل من أؤل اسؤقلال الؤامعال» التي ءؤونؤ عام 2003 من الؤامعللن الؤلن عللهم الؤفاع عن اسؤقلال الؤامعال ءؤل ءمؤل قؤمأ فل ءؤمة الؤعلل والمؤؤل العلمل وقؤاؤل المؤؤمع والؤؤؤل من ءاؤل اسؤقلاله أؤمؤ لؤفل السلء رنلل الؤامعة المؤرولة فل 9 مارس 1932 اؤؤؤاؤأ على نقل الؤؤؤور طه ءسلن إلى وؤلفة ءارؤ الؤامعة رمزأ لها فعرؤل بؤماعة (9 مارس) هؤه المؤؤولة التي ءؤم صؤولة الؤامعللن المؤرللن رأؤ أن ءؤؤل بالملولة اؤؤقالا لللق بالؤؤل، فؤؤؤلؤ لؤنة فل سبؤمبر 2007 لاعؤاؤ للمناسولة وأؤؤرؤ ءؤابأ ءؤل عنوان «الؤامعة المؤرولة والمؤؤمع - مائة عام من النضال الؤامعل».

للرر هؤا الؤاب ءور النؤبة الوطنولة فل ءأسلس الؤامعة باعؤبارها ءر الزواولة فل النهؤة الوطنولة، وعلالؤ ءور الؤامعة والؤامعللن فل القؤاؤل الؤؤماعولة والوطنولة مع ءؤؤلن أبرر قؤاؤل الؤرولة الإؤاؤلمولة وإلقاء الضوء على نشاؤ المؤؤولة فل هؤا السلق.

رؤبة قومولة

وؤؤؤل ء. «عءالمنعم ابراهلم الؤملعل» ءول الأصل الؤارلؤل لؤكرة انشاء الؤامعة مؤرولة لللق فلهال الفؤر من ءل قلء وؤقؤم ءل انواع المعرفة لكل طبقات المؤؤمع اغنلانهم وفؤرانهم ءؤل يمكن النهوض بالبلال والارؤقاء بها فل سلؤ المءنلولة والؤؤارة الؤلؤة، ءؤل للعلم أفراؤ الشعب معنل الؤرولة والاسؤقلال، ءاصة ان اسؤقلال الفؤر وؤؤولن ءلل واسع الأفق لا للم إلا بالؤعلل والؤؤقلف. وأشار ء. عءالمنعم إلى أن الؤامعة انشؤل بمساهمة ءل طوائف الأمة على مؤؤلن اؤناسهم واءلانهم. وفل 21 ءلسمبر 1908 افؤؤؤل الؤامعة رسملأ.

بلنما ءؤؤل ء. «رؤوف عباس» ءول الؤامعة والؤؤلر الؤؤماعل مشلرأ إلى ءور طلاب الؤامعة البارز فل ءورة 1919 وؤمرة الصراع السلسل ءلؤ شهد المؤؤمع المؤرل ءؤلرلر إؤؤماعولة هامة برر فلهال ءور القول الؤؤماعولة، وأؤ عباس» على ءور الؤامعة كمؤسسة علمولة فل ءؤع عؤلة الؤؤلر الؤؤماعل فل مؤر وما ءان لؤابها من مؤاقل ءؤاه ءؤرة الؤؤلر الؤؤماعل وؤؤل الطرلق أمام المرأة للمساهمة فل ءؤمة بلالها.

ؤؤلرل نضالولة

وانؤقل عباس إلى ءور ومشارؤة اعؤاء هلئة الؤؤرلس بالؤامعة فل العمل الوطنل فل ءؤوؤ ما سمؤل به أؤضاعهم وؤلفولة فؤاء إلى الؤامعة طلاب واساؤة للؤلن معهم ءؤلرلر النضال الوطنل من ءلال انضمام بعض الماؤرل العللا وبصؤة ءاصة طلبلة الؤقؤل الؤلن ءانوا انشؤ العناصر الطلابولة فل العمل السلسل الوطنل.

وعن استقلال الجامعة أكد «عباس» ان الرعييل الأول من مؤسسي الجامعة حرص علي أن تكون للجامعة شخصية «معنوية» «وقانونية» وان تدير أموالها بنفسها، غير أن الحكومة احتفظت لنفسها بسلطات إدارية واسعة فجعلت من وزير المعارف رئيساً للجامعة وله الحق في ترشيح من يعين مديراً لها وحق تعيين اعضاء هيئة التدريس، ومن ثم كانت قضية استقلال الجامعة قضية مثارة علي مر تاريخها.

ومن جانبه تعرض د. «أحمد الالهواني» لحركة استقلال الجامعة وامكانيات دعم الاصلاح حيث تسعى المجموعة الي تفعيل المادة 18 من الدستور التي تضمن استقلال الجامعات، والمادتين 47، و48 من الدستور اللتين تكفلان حرية الرأي والتعبير والبحث العلمي والابداع.

كما قدم الالهواني رؤية نقدية لمفاهيم التغيير والتقدم التي تعتمدها النخب الثقافية وتسعي هذه الرؤية للتفاعل بين عالم الثقافة والفكر وبين السياسة والفعل السياسي.

الحرب الاكاديمية

وتحدث د. «محمد أبو الغار» عن حركة 9 مارس التي كان هدفها الاساسي أن تبعد عن أي عباءة سياسية والعمل فقط لتحقيق استقلال الجامعة والحفاظ علي الحرية الاكاديمية.

وعرض د. أبو الغار لأهم أنشطة الجماعة ومنها توعية المجتمع الاكاديمي بصفة خاصة والمجتمع المصري بصفة عامة بحجم الانتهاكات للحرية الاكاديمية داخل الجامعات المصرية. أيضاً جمع المعلومات من الاعتداءات من ادارة الجامعة أو من الأمن التي تقع علي اعضاء هيئة التدريس أو الطلاب، وإرسال خطابات إلي وزير التعليم العالي ورؤساء الجامعات والعمداء في حالة انتهاك أي منهم للحرية الاكاديمية، تنظيم وقفات احتجاجية أكاديمية يقوم بها اعضاء هيئة التدريس في حالة انتهاك الحرية الاكاديمية.

وأخيراً قيام المجموعة بعمل دراسات خاصة باصلاح التعليم والبحث العلمي وتطوير طرق التدريس ودراسات نقدية لبعض اللوائح والقوانين الجامعية.

كما تعرض د. «أبو الغار» لمعوقات انضمام غالبية الجامعيين إلي 9 مارس وعدم اهتمام الغالبية العظمي بأي نشاط ثقافي أو أكاديمي أو حتي محاولة إصلاح الاحوال الجامعية. وتعرض «أبو الغار» لمستقبل 9 مارس مشيراً إلي أن المنضمين لا يمثلون أعداداً ضخمة إلا ان 9 مارس لها وزن كبير في المجتمع ولهذا فالمجموعة تقف بكل قوة ضد الارهاب الشديد الذي تمارسه الدولة عن طريق الامن في الجامعة، وتقف ايضاً في وجه أي ارهاب تمارسه جماعات ضغط في أي اتجاه ضد الطلبة والاساتذة.

الديمقراطية أولاً

وعرض الكتاب الوثائق التي أصدرتها الجماعة منذ تأسيسها في 2003 كما عرف لأهم الشهادات التي تحدثت عن أحداث سبتمبر 1981 وقبص د. فوزي منصور، ود. نادر فرجاني، ود. أمينة رشيد، ود. سعيد النشائي، ود. أحمد عامر حيث تحدثوا حول ذكرياتهم وكيفية القاء القبض عليهم وتفصيل ما حدث. وأكدوا في نهاية حديثهم علي الديمقراطية كأساس للدفاع عن حق استاذ الجامعة في الدفاع عن وظيفته وقيمتها، وعن حقه في ممارسة المواطنة. وتحدث د. «نصر حامد أبو زيد»، ود. «سيد البحرأوي» عن المصادرات في الجامعة وعدم جمود حرية الفكر والرأي مما يؤكد علي عدم استقلالية الجامعة حيث تعرف الكثير من الباحثين والدارسين لمصادرة رسائل ماجستير دكتوراه خاصة بهم.

<http://www.al-ahaly.com/articles/08-05-21/1378-opn06.htm>